الشيخ أبوبكر الحاج عيسى ودوره التربوي والاصلاحي بمدينة الأغواط وخارجها 1912–1987.

Title of the Article:
Sheikh Abubakr El-Haj Issa and His Educational and Reformist Role in the City of Laghouat and Beyond (1912-1987).

د. محمد محمدي *

قسم التاريخ/ جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)

mo.mhamdi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/01 تاريخ القبول 2025/05/05 تاريخ النشر 2025/06/03

ملخص:

تسلط هذه الدراسة التاريخية الضوء البحثي على عالم من علماء الجزائر المغمورين وشيخا من شيوخ الاصلاح فيها، ويتعلق الأمر بشخصية الشيخ المصلح والمربي " **أبوبكر الحاج عيسى**" أصيل منطقة وادي سوف، والذي انتقل منذ نعومة أظافره إلى مدينة الأغواط التي نشأ وترعرع بها، هذا الأخير كانت له أدوار وجهود تربوية واصلاحية بمدينة الأغواط وغيرها من باقي مناطق الوطن، سيما بعد مواصلته للدراسة بجامع الزيتونة وعودته الى البلاد محصلاً شهادة التحصيل ومرتبة الشرف، الأمر الذي شجع الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين لدعوته للتدريس في الجامع الأخضر بقسنطينة.

وانطلاقا من أهمية الأدوار والجهود التي نهض بها الشيخ والعالم والمربي أبوبكر الحاج عيسى في مدينة الأغواط وباقي المناطق الجزائرية قبل الاستقلال وبعده، سنحاول في هذه المقالة المتواضعة الوقوف عند جهوده التربوية والاصلاحية بمدينة الأغواط.

الكلمات المفتاحية: الأدوار؛ أبوبكر الحاج عيسى؛ الحركة الاصلاحية؛ منطقة الأغواط؛ جامع الزيتونة؛

Abstract:
This research-oriented historical study sheds light on one of Algeria's lesser-known scholars and a distinguished reformist and educational figure, Sheikh Abubakr El-Haj Issa, a native of the Souf region. From a young age, he moved to the city of Laghouat, where he was raised and spent his formative years. Sheikh Abubakr played a pivotal role in educational and reformist efforts not only in Laghouat but also in other regions across Algeria. His contributions gained particular prominence after he pursued advanced studies at the prestigious Zitouna Mosque University in Tunisia, earning a degree with honors. This achievement encouraged Sheikh Abdelhamid Ben Badis, the president of the Association of Algerian Muslim Scholars, to invite him to join the teaching staff at the Green Mosque in Constantine.
In light of the significance of Sheikh Abubakr El-Haj Issa's educational and reformist efforts in Laghouat and other parts of Algeria, both before and after independence, this article aims to explore and analyze his remarkable contributions in these domains.
***Keywords*:** Educational Contributions; Abubakr El-Haj Issa; Reformist Movement; Laghouat Region; Zitouna Mosque.

مقدمة:

منذ أن وطأة أقدام الاحتلال الفرنسي للأرض الجزائرية عشية 05 جويلية 1830، وسياسة هذا الأخير فيها تقوم على مشاريع محددة ومدروسة، تهدف إلى القضاء العملي والمرحلي على الشخصية الجزائرية بكافة أبعادها ومقوماتها الدينية والحضارية، فكانت أساليب الإبادة والقتل والتعذيب والتهجير والطمس معاول للقضاء على الشخصية الجزائرية كياناً وهوية.

وبعد مرور مائة عام من بداية مشروع القضاء المقنن على الهوية العربية الاسلامية للجزائريين، ظهرت إلى الوجود حركة دينية إصلاحية بفضل سواعد ثلة من الوطنيين المتشبعين بقيم الإسلام وثوابته، وهو ما جسده شعار جمعية العلماء المسلمين بعد

تأسيسها في 05 ماي 1931، دالاً على ثوابت الأمة الجزائرية ومبادئها وأهدافها في ماضيها وحاضرها ومستقبلها؛ تحت شعار: "**الاسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا**". [1]

ومن هؤلاء الأفذاذ الذين حملوا على عاتقهم هذه الرسالة في مختلف أنحاء البلاد، نجد شخصية الشيخ المصلح أبوبكر الحاج عيسى. هذا الذي نهض بجهوده الاصلاحية والتربوية بهدف احياء النفوس وغرس قيم الدين والوطنية في أوساط الجزائريين، وعلى هذا الأساس سنحاول في هذه الدراسة التعرف على شخصية المصلح الشيخ أبوبكر الحاج عيسى وجهوده التربوية والاصلاحية بمدينة الأغواط ومناطق أخرى بالجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1912 الى 1987م.

وذلك من خلال العناصر الآتي ذكرها:

1–نبذة تاريخية عن شخصية أبوبكر الحاج عيسى؟

2–الجهود التربوية والاصلاحية للشيخ أبوبكر الحاج عيسى بمدينة الأغواط؟ وخارجها خلال الفترة الممتدة ما بين 1912و1987.

1– مولده وتكوينه العلمي:

أ– مولده:

ولد الطفل أبوبكر الحاج عيسى في عام 1331هـ الموافق ل1912م بقرية كوينين بمنطقة وادي سوف[2]، لم يسجل ضمن سجلاتها للحالة المدنية على أن يتم تسجيله في مرحلة لاحقة بسجلات مدينة الأغواط، وذلك بحكم استقرار والده الشيخ بلقاسم خلال هذه الفترة بمنطقة وادي سوف، انطلاقا من اشتغاله ضمن أعوان القضاء الشرعي بذات المنطقة، في حين يذهب رأي آخر أن الولد من مواليد بلدة الأغواط استناداً لطرح آخر

يذهب إلى كون والده الشيخ بلقاسم خلال الفترة المذكورة، كان قد انتقل الى مدينة الأغواط عائدا إليها من وادي سوف بعد انتهاء عهدته الوظيفية فيها.[3]

في حين نجد أن جذور عائلته تعود إلى الولي الصالح سيدي الحاج عيسى[4]، أما بالنسبة للبيئة التي نشأ وترعرع بها الولد أبوبكر، فقد كانت وسط عائلة محافظة كرست جل اهتمامها في تربية أبنائها تربية صالحة قوامها طلب العلم وتعلم القرآن الكريم حفظا ومدارسةً، فهذا والده على سبيل المثال كان قاضيا، أما جده فهو الشيخ الحاج ابن الدين الأغواطي[5] المعروف برحلته الشهيرة، وهي الرحلة المسماة "**رحلة الأغواطي في شمال افريقية والسودان والدرعية**" والتي كُتبت في حدود سنة 1828. [6]

ب– تكوينه العلمي:

أما بالنسبة للتكوين العلمي والتربوي للطالب أبوبكر فإن بداياته الأولى، كانت انطلاقا من حلقات الذكر والحفظ للقرآن الكريم بكتاب الشيخ محمد بن علي بن عزوز[7]، إذ تمكن الطالب من حفظ القرآن الكريم في حلقاته مع مدارسة كاملة لمتن ابن عاشر وحفظ لبعض القصائد الدينية والأناشيد الوطنية[8]، ومع بلوغه السن القانونية للدراسة النظامية أدخله والده المدرسة الفرنسية حيث كان يرى في تعلم لغة الفرنسيين وإتقانها درءً لشرهم وتجنبا لخطرهم[9]، لكنه ما لبث أن انقطع عن التردد على مقاعدها والالتحاق بالمدرسة العربية الحرة[10]، التي ذاع صيتها بالمدينة بعد الجهود المعتبرة التي بذلها الشيخ محمد السعيد الزاهري[11] في مجال التعليم بعد حلوله معلماً بمدينة الأغواط[12] سنة 1926.[13]

هذا الأخير الذي استقدم الى المدينة لتدريس أبنائها بعد دعوته من الشيخ عبد العزيز بن محمد بن الهاشمي مؤسس الطريقة القادرية ، حيث أظهر الشيخ الزاهري تعلقاً بالمدينة وأبنائها رغم قصر فترة إقامته بها[14]، وهو الذي قال في المدينة وطلبتها: "....**أرض طيبة صالحة للعمل، ولم أرى كأبنائها في الذكاء وصفاء القريحة، ولا في**

الشوق الشديد إلى العلم، وليس قوم من الناس يحترمون العلم ويجلون العلماء (فيما رأيت) مثل بني الأغواط...".[15]

وبعد انتشار أخبار المدرسة في المناطق المجاورة للمدينة والتحاق عدد منهم بمقاعدها، تزايدت أعداد المسجلين في أقسامها حتى وصل عددهم ما يقارب السبعين طالبا، وتبع ذلك توصل أعيان المدينة إلى قرار مفاده ضرورة الاستعانة بمعلم ثان، ليشد من أزر الشيخ الزاهري ويساعده في مهامه التربوية والتعليمية بالمدرسة، فأشار عليهم الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي باستقدام الشيخ مبارك الميلي[16] لمساعدة الشيخ[17] من أجل نشر العلم الصحيح والدين الخالص في البلدة.[18]

وبعد وصول الميلي إلى الأغواط في 1926، وجد في طلبتها أرضية خصبة وقابلية كبيرة للتعلم والاستزادة، من خلال تواصله الدائم والاحتكاك المستمر بطلبته، الشيء الذي مكنه من توسم الفطنة والذكاء والمثابرة لدى الطالب أبوبكر في تحصيل العلوم والمعارف المختلفة[19]، فأشار عليه بمواصلة مساره التعليمي وناصحاً له بضرورة الانتقال إلى جامع الزيتونة بتونس لتعميق معارفه وتثبيتها.[20] وفي هذا الصدد ورد القول: "...**وعندما نمى غرس الشيخ مبارك في الأغواط، ورأى استعداد تلامذته الذين كونهم وأعدهم، لا يرويه إلا الدراسة الجامعية العالية، أشار على أنبغ تلاميذه "الشيخ أبوبكر" وإخوانه بالسفر إلى تونس والانخراط في طلبة جامع الزيتونة المعمور آنذاك...".**[21]

ونتيجة لهذه النصائح التي قدمتها الشيخ مبارك الميلي لطالبه المميز أبوبكر، فقد التحق هذا الأخير بجامع الزيتونة لمواصلة دراسته وتعميقها سنة 1932، وذلك بمعية كل من الشيخ أحمد الشطة[22] وأحمد بن بوزيد قصيبة ومحمد دهينة، وكذا الشيخ محمد الطيب والحاج محمد حدبي، وهناك كان اللقاء أيضا مع تلاميذ الشيخ العربي التبسي من أمثال الشيخ عيسى سلطاني الوردي والشاذلي المكي والشيخ محمد

الشبوكي وعبد الله شريط[23]، وقد كان الجو بجامع الزيتونة مفعما بالحيوية والتنافس بين الأشقاء الجزائريين، وكان الطالب أبوبكر من بين الطلبة المجتهدين المواظبين على حضور الدروس وحلقات المراجعة والمذاكرة، كما كان له اهتمام كبير بالمطالعة والتكوين الفردي خلال أيام دراسته بجامع الزيتونة[24]، مما أهله لنيل شهادة التحصيل مع مرتبة الشرف الأولى[25] سنة 1936.[26]

2– الجهود التربوية والاصلاحية للشيخ أبوبكر الحاج عيسى:

أ– الجهود التربوية:

بعد عودة الشيخ الحاج أبوبكر الحاج عيسى من جامع الزيتونة سنة 1936، حاول الاندماج مباشرة في المهام التعليمية والتربوية المنوطة به كرجل إصلاحي بالمنطقة، وعلى هذا الأساس فقد حاول الحصول على رخصة من السلطات الفرنسية، للترخيص له بالشروع في تعليم النشء بمدينة الأغواط، لكنه طلبه قوبل بالرفض من قبل الإدارة الفرنسية[27]، الأمر الذي جعله يشرع في التدريس بطريقة سرية وبعيداً عن أعين السلطات الفرنسية، فاتخذ من مسجد الشيخ سيدي عبد القادر الجيلالي بشارع زقاق الحجاج (عبد الحميد بن باديس حاليا) مقرا لتعليم طلبته. [28]

كما تضيف الروايات التاريخية أن سمعة الشيخ قد سبقته إلى مدينته الأغواط، فبمجرد الإعلان عن الشروع في حلقاته التدريسية بالجامع المذكور برفقة الشيخ أحمد شطة حتى توافدت عليه أعداد كبيرة من الطلبة الراغبين في الاستزادة من أدبه وعلمه، وهو ما كان سبباً في شهرته في داخل بلدته ومناطق أخرى مجاورة لها.[29]

وقد واصل نشاطه النضالي في صفوف الجمعية، وعندما افتتحت مدرسة التربية والتعليم أبوابها أمام الطلبة بمدينة الأغواط خلال الموسم 1949/1948، كان الشيخ أبوبكر من أوائل المعلمين الملتحقين بأقسامها رفقة الشيخ أحمد شطة، حيث ظل يدرس بها إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، التي انضم إليها كمناضل[30] فاعل في صفوفها إلى

غاية اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية داخل قسم المدرسة في 15أوت 1958.[31]وتم إيداعه بمعتقل بني مسوس ثم نفي إلى منطقة تقرت بالصحراء الجزائرية ولم يطلق سراحه إلا في أوائل 1960.[32]

ب– الجهود الاصلاحية:

وكنتيجة للشهرة التي حظي بها الشيخ أبوبكر لحاج عيسى في منطقة الأغواط والمناطق المجاورة لها، فقد تسامع لدى الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين أخبار عن تميز الشيخ أبوبكر وكفاءته العلمية، فأرسل إليه ليكون مدرسا بجانبه في الجامع الأخضر بقسنطينة،[33] بعدما لمس فيه خصال الجدية وملامح الكفاءة العلمية العالية، وذلك حتى يشاركه في إلقاء الدروس للطلبة وليتدارس معه بعض الدروس مثل درس التفسير والحديث و كتاب الأماني لأبي علي القالي ودروس أخرى في "مقدمة ابن خلدون"[34].كما رشحه الشيخ ابن باديس لتقلد منصب أستاذ بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة من 1937 إلى غاية 1938.[35]

وفي سنة 1939عين الشيخ أبوبكر الحاج عيسى رئيساً للمكتب العمالي لجمعية العلماء المسلمين بالجزائر العاصمة[36]، وفي أواخر السنة سمح له الشيخ عبد الحميد بن باديس بالعودة الى بلدته الأغواط، والتي سرعان ما باشر فيها دروسه المعهودة في الوعظ والإرشاد بمقر نادي الأدب، بالموازاة مع دروسه المنتظمة في جامع سيدي عبد القادر الجيلالي، كما تضيف الروايات أن الشيخ محمد البشير الابراهيمي[37] قد عينه ككاتب للجمعية في بداية عهدته[38]، وأبدى إعجاباً كبيرا بانضباطه وتفانيه في العمل وتحصيل العلم، مما جعله يكتب فيه مادحاً يقول: "...**من تلامذة ابن باديس طائفة أصبحت اليوم في طليعة العلماء الكبار، وأشرقت كالنجوم اللامعة في سماء الجزائر، وانتهت في النضوج العلمي إلى درجة عالية، ... ومنهم الأستاذ أبوبكر الأغواطي شاب أخذ عن الشيخ**

الميلي ثم نزح بإشارته إلى تونس في بعثة إلى جامع الزيتونة، وهو الآن يشغل مركزا علمياً من مراكز جمعية العلماء، لا يقوم به إلا المحنكون...".[39]

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1939–1945، ورد أن الشيخ قد عين مدرا لمدرسة الإرشاد بالبليدة خلال سنتي 1946و1947[40]، في حين ذكرت رواية أخرى أن قد كان ضمن الطاقم الإداري للجمعية، فبعد قيام إدارة جمعية العلماء المسلمين بتجديد طاقمها الإداري، تم انتخاب الشيخ أبوبكر كاتبا عاما لها خلال الفترة 1946 الى 1951، خلفا للشيخ العربي التبسي الذي أصبح نائبا لرئيس الجمعية خلال هذه الفترة[41]، وتضيف الروايات أن الشيخ أبوبكر الحاج عيسى كان من أكثر الطلبة تعلقا بالشيخ محمد البشير الابراهيمي، وهو الذي كان يزوره مرارا في معتقله بآفلو[42] بوسائل نقل بسيطة، وفي هذا الصدد تذكر الدراسات التاريخية مايلي: "...**لقد كان الشيخ يزور الشيخ الابراهيمي في منفاه في مدينة آفلو هو وزملائه الشيوخ وكانوا يستقلون الدراجات الهوائية، في سفرهم من مدينة الأغواط إلى آفلو ومن آفلو إلى الأغواط، وكثيرا ما تتعطل بعض الدراجات بثقب في عجلتها فيحملون الدراجات على أكتافهم ويواصلون السير على الأقدام...".**[43]

وبعد استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962؛ فقد آثر عدم الابتعاد عن المجال الذي نشأ وترعرع بين جنباته، مقررا البقاء في ميدان التربية والتعليم وعلى هذا الأساس عين مفتشا للغة العربية بمناطق مختلفة من الصحراء الجزائرية، مثل الأغواط، غرداية، المنيعة، تقرت إلى غاية إحالته على التقاعد سنة 1982. توفي في 26 جوان 1987 تاركا عديد المقالات المنشورة في جريدة البصائر [44]، كما له كتابان في اللغة والنحو[45]، وحول شخصيته الوطنية الفذة كتب زميله الشيخ أحمد حماني يقول فيه: "...**لا وبعد الاستقلال لم يتطاول الشيخ أبوبكر لينال ما يستحق من منصب في دولته، بل إلتزم التربية والتعليم والوعظ والإرشاد، وقد قنع بمنصب مفتش التعليم الابتدائي والمتوسط**

ورضي أن يبقى في ميدان التربية الذي قضى فيه كل حياته، ولو تطلع إلى أعظم منزلة لنالها بين جميع المثقفين لما يمتاز من كفاءة وذكاء وألمعية".[46]

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة يمكننا أن نستنتج مايلي:

-إصرار الجزائريين على تمسكهم بالهوية العربية الاسلامية كمرجعية للمجتمع، من خلال مواصلة تعليم أبنائهم للغة العربية وتحفيظهم القرآن الكريم بالرغم من السياسة الاستعمارية الرامية الى عرقلة ومضايقة كل ما له علاقة بالدين الإسلامي واللغة العربية.

-الجهود الجبارة للشيخ أبوبكر الحاج عيسى في مجال التربية والتعليم بمدينة الأغواط، من خلال اصراره الكبير على مواصلة الدراسة بجامع الزيتونة، واسهامه في الحياة الثقافية والتعليمية وأدواره الجبارة فيها، وهو ما تجسد في مساهماته في مجال التعليم بالجامع الأخضر بقسنطينة و بمدرسة التربية والتعليم بالأغواط.

-أهمية الأدوار التربوية والإصلاحية والدعوية التي نهض بها الشيخ أبوبكر الحاج عيسى على منابر مساجد مدينة الاغواط، مما كان له أثر في انبعاث نهضة اجتماعية والثقافية ووطنية بالمدينة، هذه الجهود التي كان لها أثر واضح بعد سنوات بإعلان الكفاح المسلح

وانضمامه إلى صفوف الثورة التحريرية بالمنطقة، حيث كان الشيخ أحد أعضائها البارزين مما جعله عرضة للقمع والملاحقة من قبل الفرنسيين.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- سعد الله أبو القاسم، **مجموع رحلات (رحلات جزائرية)**، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954**، ج08، ط01، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 2008.
- علالي محمود، **الحركة الاصلاحية في الأغواط**، دار بلوتو، الجزائر، 2008 .
-شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956م**، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج03، ط.خ، الجزائر، 2009.
- عمامرة رابح تركي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة 1931–1956**، ط01، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
-خميلي ابراهيم ، **تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط**، المطبعة العالمية، ط02، الجزائر، 2020.
-خميلي ابراهيم، **مدارس التربية والتعليم الاسلامي لجمعية العلماء المسلمين (مدرسة أحمد شطة بالأغواط)**، المطبعة العالمية للنشر، ط01، الجزائر، 2021.

المقالات العلمية:

– هواري منيرة، إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر (مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا)، **مجلة عصور الجديدة**، ع02، م11، جامعة وهران، الجزائر، مارس 2021.

– الزاوي عبد الرحمن ، محمد السعيد الزاهري أديبا ومصلحا، **مجلة اللغة العربية وآدابها**، ع 03، م01، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 02، الجزائر، 2013.

–لوافي سومية، التعليم العربي الحر بالجزائر بداية القرن العشرين وجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإرسائه، **مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية**، ع01، م08، جامعة بشار، الجزائر، 2022.

– مقلاتي عبد الله ، بوجمعة أكرم، دور الشيخ محمد البشير الابراهيمي في دعم الثورة الجزائرية 1954–1962، **مجلة قضايا تاريخية**، ع 02، الجزائر، 2016.

– سياب خيرة، رحلة الصحراء لابن الدين الأغواطي المعروفة ب: الرحلة الأغواطية (دراسة طبيعية، اقتصادية، اجتماعية، عمرانية)، **مجلة الجزائرية للمخطوطات** ، ع13، الجزائر، جوان 2015.

– علالي محمود، مساهمة الشيخ محمد السعيد الزاهري في ظهور النهضة الثقافية بالأغواط، **مجلة قضايا تاريخية**، ع14، الجزائر، جانفي 2021.

– علالي محمود، درار عبد الرحمن، الحركة الاصلاحية بمنطقة الاغواط ودور الشيخ أحمد شطة فيها (1937–1958). **مجلة دراسات وأبحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع01، م13، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021.

– علاق إخلاص، النشاط الاصلاحي لمبارك الميلي في منطقة الاغواط 1926–1933، **مجلة اضاءات علمية**، ع02، م 01، جامعة الجزائر، الجزائر، 2020.

–قشاشني علي، الجيلالي شقرون، الجهود التربوية والاصلاحية للشيخ مبارك الميلي بمدينة الاغواط وضواحيها، **المجلة العربية للدراسات والابحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع01، م12، جامعة الجلفة، الجزائر، جانفي 2020.

الرسائل الجامعية:

– نارة عبد العزيز، **النشاط الاصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة 1931–1956**، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2021/2020.

المواقع الالكترونية:

– مراد سمير، **أعلام منسية : نابغة الأَغواط: العلامة الشيخ أبو بكر الحاج عيسى**، تاريخ النشر: 2018/01/25، الموقع الالكتروني: **https://www.ajurry.com/vb/forum**، تاريخ الاطلاع:2025/01/07 ، التوقيت: 20سا و30دقيقة.

– بن ساسي ابراهيم، **الشيخ أبوبكر الحاج عيسى أمين عام جمعية العلماء المسلمين** 1912–1987، **https://www.mculture-ouargla.com/index**، الموقع الالكتروني: تاريخ الاطلاع: 2025/01/12، توقيت الاطلاع: 10ساو34دقيقة.

– رميلات محمد، **العالم الفاضل الشيخ أبوبكر الحاج عيسى**، الموقع الالكتروني: https://binbadis.net/**archives/10509**، الموقع الالكتروني: تاريخ الاطلاع: 2025/01/12، توقيت الاطلاع: 10ساو47دقيقة.

– هيئة التحرير: **تدشين مسجد سيدي لخضر**، الموقع الالكتروني: **https://elbassair.dz/24487**، تاريخ الاطلاع: 2025/01/12، توقيت الاطلاع: 17سا و36 دقيقة.

– مؤلف مجهول: **الشيخ ابو بكر الحاج عيسى الأغواطي –1912–1987** ، الموقع الالكتروني: http://sidielhadjaissa.over-blog.com، تاريخ الاطلاع: 2025/01/07، توقيت الاطلاع: 20سا و45 دقيقة.

– قندل جمال، الدور النافذ للشيخ البشير الابراهيمي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931–1956، الموقع الالكتروني: https://binbadis.net/archives/7740، تاريخ الزيارة: 2025/01/14، توقيت الزيارة: 11ساو40 دقيقة.

الهوامش:

[1] – رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة 1931–1956**، ط01، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص34.

[2] – خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956م**، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج03، ط. خ، الجزائر، 2009، ص09.

[3] – سمير مراد، **أعلام منسية : نابغة الأَغواط: العلامة الشيخ أبو بكر الحاج عيسى**، تاريخ النشر: 2018/01/25، الموقع الالكتروني: **https://www.ajurry.com/vb/forum**، تاريخ الاطلاع:2025/01/07 ، التوقيت: 20سا و30دقيقة.

[4] – ابراهيم خميلي، **تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط**، المطبعة العالمية، ط02، الجزائر، 2020، ص 49.

[5] – الحاج ابن الدين الأغواطي هو جد الولد أبوبكر الحاج عيسى الذي كتب رحلته المسماة برحلة الأغواطي في شمال افريقية والسودان والدرعية سنة 1828، والتي ذكرت الكتابات التاريخية أنها قد ترجمت من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية عن طريق نائب القنصل الأمريكي في الجزائر –ويليام . ب. هوسون – ، الذي استغل مرحلة إقامته بالجزائر1825–1830 لتعلم اللغات الشرقية مثل اللغة العربية والتركية والتعرف على البربرية، كما أعيدت ترجمتها في

مرحلة متأخرة من قبل المؤرخ أبو القاسم سعد الله من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية. ينظر؛ أبو القاسم سعد الله، **مجموع رحلات (رحلات جزائرية)**، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص81–82.

[6]– ينتمي الحاج ابن الدين الأغواطي إلى الزاوية الناصرية التي تعد فرعا من فروع الطريقة الصوفية الشاذلية، وتنسب الزاوية إلى مؤسسها الشيخ محمد بن ناصر الدرعي وهو والد الشيخ أحمد بن ناصر صاحب الرحلة الناصرية، بعد أن سمحت له رحلته نحو البقاع المقدسة لآداء فريضة الحج من المرور على منطقة الأغواط مرتين، أولهما في عام 1865 والثانية عام 1709، من اكتساب أعداد كبيرة من الأتباع والمريدين منهم جد ابن الدين الأغواطي، وبعده الحفيد ابن الدين وغيره من المريدين...؛ ينظر. خيرة سياب، رحلة الصحراء لابن الدين الاغواطي المعروفة ب: الرحلة الأغواطية (دراسة طبيعية، اقتصادية، اجتماعية، عمرانية)، **مجلة الجزائرية للمخطوطات** ، ع13، الجزائر، جوان 2015، ص180.

[7] – هو الشيخ محمد بن علي بن عزوز الهلالي الأغواطي من رواد الحركة الاصلاحية بمنطقة الاغواط، ولد بذات المدينة سنة 1897 ونشأ وسط أسرة عريقة ومحافظة، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلوم اللغوية والشرعية، أرسل لمواصلة دراسته الدينية بزاوية الهامل وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، وبعد عودته اشتغل بمزاولة التعليم بصفة سرية بمدينة الأغواط في البداية وما لبث أن رخص له ذلك، حيث درس وتخرج على يديه العديد من طلبة العلم بالمدينة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ أحمد قصيبة والشيخ أبوبكر الحاج عيسى...؛ ينظر. محمود علالي، **الحركة الاصلاحية في الأغواط**، دار بلوتو، الجزائر، 2008 ، ص 119.

[8] – خميلي ابراهيم، **مدارس التربية والتعليم الاسلامي لجمعية العلماء المسلمين (مدرسة أحمد شطة بالأغواط)**، المطبعة العالمية للنشر، ط01، الجزائر، 2021، ص41.

[9] –محمود علالي، **المرجع السابق**، ص 129.

[10] –منيرة هواري، إصلاح التعليم العربي في المدارس الحرة بالجزائر (مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا)، **مجلة عصور الجديدة**، ع02، م11، جامعة وهران، الجزائر، مارس 2021، ص 517.

[11] - ولد بقرية ليانة ببسكرة عام 1900، وتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم انتقل الى جامع الزيتونة بتونس وتحصل منه على شهادة التطويع سنة 1924، يعد أحد أقطاب الحركة الاصلاحية الجزائرية التي كان عضوا فاعلا فيها من خلال جهوده في الدعوة والاصلاح، من خلال إصداره للعديد من الصحف لسان حال جمعية العلماء المسلمين منها: الجزائر، البرق، الوفاق...، كما كانت للشيخ كذلك كتابات صحفية في عديد الصحف المشرقية تعريفا لإخواننا المشارقة بأوضاع أشقائهم في المغرب العربي؛ ينظر. خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ص 43.

[12] – عبد الرحمن الزاوي، محمد السعيد الزاهري أديبا ومصلحا، **مجلة اللغة العربية وآدابها**، ع 03، م01، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 02، الجزائر، 2013، ص157.

[13] –ابراهيم خميلي، مدارس التربية والتعليم الاسلامي، **المرجع السابق**، ص41.

[14] – حسب ما ورد في دراسة للباحث محمود علالي أن الشيخ محمد السعيد الزاهري مكث بمدينة الأغواط ستة أشهر فقط، ينظر. محمود علالي، مساهمة الشيخ محمد السعيد الزاهري في ظهور النهضة الثقافية بالأغواط، **مجلة قضايا تاريخية**، ع14، الجزائر، جانفي 2021، ص 164.

[15] – محمود علالي، مساهمة الشيخ محمد السعيد الزاهري في ظهور النهضة الثقافية بالأغواط، **المرجع السابق**، ص 165.

[16] –علي قشاشني، الجيلالي شقرون، الجهود التربوية والاصلاحية للشيخ مبارك الميلي بمدينة الاغواط وضواحيها، **المجلة العربية للدراسات والابحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع01، م12، جامعة الجلفة، الجزائر، جانفي 2020، ص791.

[17] – عبد العزيز نارة، **النشاط الاصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة 1931–1956**، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2021/2020، ص 75.

[18] – إخلاص علاق، النشاط الاصلاحي لمبارك الميلي في منطقة الاغواط 1926–1933، **مجلة اضاءات علمية**، ع02، م 01، جامعة الجزائر، الجزائر، 2020ن ص92.

[19]- ابراهيم خميلي، مدارس التربية والتعليم الاسلامي، **المرجع السابق**، ص41.

[20]- محمود علالي، الحركة الاصلاحية في الأغواط، **المرجع السابق**، ص 130.

[21] - سمير مراد، أعلام منسية : نابغة الأَغواط: العلامة الشيخ أبو بكر الحاج عيسى، ، الموقع الالكتروني: **https://www.ajurry.com/vb/forum**، **المرجع السابق**.

[22] – هو أحمد بن التهامي شطة من مواليد مدينة الأغواط عام 1908 م /1326هـ (شترة، 2009: 63)، نشأ وترعرع وسط أحضان عائلة متوسطة الحال مثلها مثل باقي العائلات الجزائرية، تعود بأصولها إلى عرش أولاد نايل المعروف بالعلم والكرم، والده التهامي أحد أعلام البلدة ورجالات العلم والدين فيها، حيث حرص على تربية ابنه أحمد وسط بيئة يحفها العلم والقرآن الكريم، ينظر. علالي محمود، دراز عبد الرحمن، الحركة الاصلاحية بمنطقة الاغواط ودور الشيخ أحمد شطة فيها (1937–1958). **مجلة دراسات وأبحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، م13، ع01، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021، ص 820.

[23] - ابراهيم بن ساسي، **الشيخ أبوبكر الحاج عيسى أمين عام جمعية العلماء المسلمين** 1912–1987، **https://www.mculture-ouargla.com/index**، الموقع الالكتروني: تاريخ الاطلاع: 2025/01/12، توقيت الاطلاع: 10ساو34دقيقة.

[24] – ابراهيم بن ساسي، **الشيخ أبوبكر الحاج عيسى أمين عام جمعية العلماء المسلمين** 1912–1987، **https://www.mculture-ouargla.com/index**، **المرجع نفسه**.

[25] – وقفنا على اختلاف في سنة تخرج الطالب أبوبكر الحاج عيسى من جامع الزيتونة ونيله لشهادة التحصيل منه، فيذكر الباحث "ابراهيم خميلي" أنه تخرج من الجامع سنة 1936، في الوقت الذي نجد أن الباحث "شترة خير الدين"

يذكر تاريخ آخر وهو سنة 1938، وهناك من يذكر أن تخرج من الجامع في سنة 1937 بعد أن قضى به مدة خمسة سنوات كاملة في الجد والاجتهاد والحرص على التحصيل، لكن عند التأكد من المدة الزمنية المخصصة لنيل الشهادة بجامع الزيتونة، وقفنا أن شهادة التحصيل يكلل بها الطالب بعد استيفاءه مدة أربع سنوات كاملة من الدراسة، وهو ما يرجح إكمال الطالب أبوبكر الحاج عيسى لدراسته بالجامع سنة 1936، ينظر. خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ص 09. ينظر أيضا؛ سمير مراد، **أعلام منسية : نابغة الأَغواط: العلامة الشيخ أبو بكر الحاج عيسى**، ، الموقع الالكتروني: **https://www.ajurry.com/vb/forum**، **المرجع السابق**.

[26] –ابراهيم خميلي، تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط، **المرجع السابق**، ص 50.

[27] – لقد كان قرار الحصول على رخصة لفتح مدرسة عربية يخضع لإجراءات معقدة وطويلة من الادارة الفرنسية، فكانت هناك رخصتان الأولى خاصة بالمدرسة من حيث ملائمتها للنشاط المطلوب، والثانية خاصة بالمعلم من حيث قبوله من طرف الادارة الاستعمارية، وكليهما يمر عبر اجراءات طويلة وصعبة، ينظر. سومية لوافي، التعليم العربي الحر بالجزائر بداية القرن العشرين وجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإرسائه، **مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية**، ع01، م08، جامعة بشار، الجزائر، 2022، ص 204؛ ينظر أيضا. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954**، ج08، ط01، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 2008، ص 25.

[28] - ابراهيم خميلي، مدارس التربية والتعليم الاسلامي، **المرجع السابق**، ص41.

[29] – محمد رميلات، **العالم الفاضل الشيخ أبوبكر الحاج عيسى**، الموقع الالكتروني: https://binbadis.net/**archives/10509**، الموقع الالكتروني: تاريخ الاطلاع: 2025/01/12، توقيت الاطلاع: 10ساو47دقيقة.

[30] –تشير بعض الدراسات التاريخية إلى اعتقال الشيخ أبوبكر الحاج عيسى في مدينة الجزائر العاصمة بمنطقة بني مسوس وسجن بها من 1958 الى غاية 1960، وهو رأي لم نجد له إجماعا في الدراسات التاريخية، إلا أن الرأي الراجح هو اعتقاله بمدينة الأغواط ثم نقله إلى سجن بني مسوس بالجزائر العاصمة؛ ينظر. خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ص 09.

[31] - ابراهيم خميلي، مدارس التربية والتعليم الاسلامي، **المرجع السابق**، ص 44.

[32] – محمود علالي، الحركة الاصلاحية في الأغواط، **المرجع السابق**، ص 132.

[33] – يقع الجامع الأخضر، بوسط مدينة قسنطينة بالقرب من رحبة الصوف، وهو يطل على شارع سيدي لخضر، وقد كان تم بناؤه في أواخر أكتوبر 1743م، على يد الباي حسن المدعو بوحنك الذي تولى حكم بايلك قسنطينة خلال الفترة الممتدة 1736 و1756م، وقد اتخذه الشيخ عبد الحميد بن باديس مقرا لمزاولة النشاط التعليمي والتربوي خلال المرحلة الاستعمارية؛ ينظر. هيئة التحرير: **تدشين مسجد سيدي لخضر**، الموقع الالكتروني: **https://elbassair.dz/24487**، تاريخ الاطلاع: 2025/01/12، توقيت الاطلاع: 17سا و36 دقيقة.

[34] - مؤلف مجهول: **الشيخ ابو بكر الحاج عيسى الأغواطي –1912–1987** ، الموقع الالكتروني: http://sidielhadjaissa.over-blog.com، تاريخ الاطلاع: 2025/01/07، توقيت الاطلاع: 20سا و45 دقيقة.

[35] - ابراهيم خميلي، تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط، **المرجع السابق**، ص 50.

[36] – ابراهيم خميلي، **نفسه**، ص50.

[37] - عبد الله مقلاتي، أكرم بوجمعة، دور الشيخ محمد البشير الابراهيمي في دعم الثورة الجزائرية 1954–1962، مجلة قضايا تاريخية، ع 02، الجزائر، 2016، ص 164.

[38] –خير الدين شترة، **المرجع السابق**، ص09.

[39] –ابراهيم خميلي، مدارس التربية والتعليم الاسلامي، **المرجع السابق**، ص 43.

[40] –ابراهيم خميلي، تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط، **المرجع السابق**، ص 50.

[41] –ابراهيم خميلي، مدارس التربية والتعليم الاسلامي، المرجع **السابق**، ص43.

[42] – تجدر الاشارة الى ان الشيخ الابراهيمي قد تم انتخابه رئيسا للجمعية بعد وفاة الشيخ الرئيس عبد الحميد بن باديس سنة 1940، وهو في المنفى بأفلو، بعيدا عن أهله وذويه وإخوانه في الجمعية الذين أدركوا قيمته العلمية واستماتته في الدفاع عن مبادئ الجمعية. ولما أطلق سراحه يوم 28 ديسمبر 1942، انطلق يستفرغ طاقته في ترسيخ مبادئ الجمعية وتوسيع وتجذير حضورها على امتداد مناطق الجزائر، جمال قندل، الدور النافذ للشيخ البشير الابراهيمي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931–1956، الموقع الالكتروني: https://binbadis.net/archives/7740، تاريخ الزيارة: 2025/01/14، توقيت الزيارة: 11ساو40 دقيقة.

[43] - ابراهيم خميلي، تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط، **المرجع السابق**، ص 50.

[44] - ابراهيم خميلي، تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط، **المرجع السابق**، ص 51.

[45] –خير الدين شترة، المرجع السابق، ص09.

[46] - ابراهيم خميلي، مدارس التربية والتعليم الاسلامي، المرجع **السابق**، ص44.